Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمجلات ، دون أن أخطط لها ، أو ألتزم طريقة في كتابتها . فقد كانت تأتيني أفكار هذه المقالات ، عفو الخاطر ، أو ربما أوحتها مناسبة طارئة . أو أكتبها استجابةً لتكليف ، أو مجاراةً للمناخ الثقافي السائد .

وكنت ألتزم منهجاً محدداً صارماً في تأليف الكتب لا أحيد عنه .

فما طبيعةُ هذه الفصول التي أدرتها حول أبي الطيب أكثر من عشرين شهراً . ؟

الحق أنني جمعت بين الطريقتين التي أمارس من خلالهما الكتابة والتأليف . أو قل إنني اصطنعت طريقة جديدة انبثقت من خلال تفاعل هاتين الطريقتين . وهي طريقة تجمع بين ما في الطريقتين من محاسن . فقد التزمت بالفعل منهجاً علمياً دقيقاً سرت على هديه ، وأنا أكتب كل هذه الفصول ، لأنني – وبحاصة في القسم الأول الذي سميته « الرؤية الفنية » – كنت أريد أن أحقق هدفين :

الأول : اختبار هذا المنهج الجمالي على أرض الواقع . ومن خلال التذوق الشعري .

والثاني : تخليص عالم المتنبي مما علق به من غبار التفسيرات الاجتماعية والسياسية والتأويلات المذهبية . والتحليلات النفسية . ورد النقاء الشعري لهذا العالم العظيم المفترى عليه . كما قلت في بداية حديثي عن المتنبي .

هذان الهدفان ، فرضا عليّ أن ألتزم هذا المنهج الجمالي الذي سميته « الرؤية الفنية » وأن أحدده تحديداً صارماً حتى لا يختلط بما شاع من مناهج في تناول النصوص ، تزعم لنفسها صفة التذوق الجمالي .

على أن طبيعة النشر الشهري في المجلة فرضت عليّ أيضاً أن أتناول في كل شهر عنصراً معيناً قد يكون فكرةً ، وقد يكون تحليلاً لبعض اللوحات الشعرية . وقد يكون جزءاً من موضوع كبير أستكمله في أكثر من مقال .

وهذه الطبيعة الجديدة حددت حجم الفصل المنشور . ومنحته صفة التلقائية والوضوح . وهي أشياء تعطي للمقالات جاذبية وخصوبة .

ولكنني – في كل الأحوال – كنت أستشعر وضوح الغاية ، وألتزم المنهج الذي حددته لنفسي .

ومنهجي في تذوق شعر المتنبي كان ينظر إلى الشعر من الناحية الفنية ، يلج مباشرة إلى داخل النص ، ويحاكمه من خلال مقاييسه الجمالية والفنية ، ويصل إلى أهدافه ومراميه من خلال هذه المعايير .